وزارة الإعـــلام
هيئـة الاستعلامات

خطاب

الرئيس أنور السّادات

فى المؤتمر الشعبى بأسوان

بمناسبة انتهاء العمل فى بناء السدّ العالى

١٥ يناير ١٩٧١
١٨ ذوالقعدة ١٣٩٠

بسم الله

قبل أن أبدأ حديثى أيها الاخوة لابد لى أن أتوجه الى الأخ والصديق الرئيس بودجورنى باسمكم بخالص الشكر والعرفان على قرار الحكومة السوفييتية بكهربة الريف المصرى . ان هذا القرار يسجله شعبنا مع قرارات عرفناها فى ساعة الظلام .

واليوم ونحن نبنى بلدنا يمد الاتحاد السوفييتى المساعدة ليس فقط فى ساعات الظلام والشدة وانما لكى نبنى بلدنا وننير قرانا لكى نطور مجتمعنا فى ساعات الشدة وفى ساعات الرجاء لن ننسى للاتحاد السوفييتى أبدا هذه القرارات ، وباسمكم أقول لهم سنكون دائما الأصدقاء الأوفياء الأقوياء .

عبد الناصر والسد العالى

أيها الاخــــوة

لايسعنى أن أبدأ هذا الحديث من هذا الموقع فى هذه المناسبة الا بذكر انسان عظيم كان له الفضل الأول والأكبر فى بلوغ الهدف وتحقيق الحلم . ان جمال عبد الناصر وسد أسوان العالى كلاهما رمز عظيم ، الأول جمال عبد الناصر رمز للأمة ، والثانى : السد العالى رمز لطاقة هذه الامة . ولقد امتزج كلاهما بالآخر الى درجة يمكن أن نقول معها أن السد العالى يستطيع أن يحكى كل جوانب القصة الهائلة لعمل ودور جمال عبد الناصر . كما أن دور وعمل جمال

عبد الناصر يمكن أن يروى كله بالقصة الهائلة لبناء السد العالى ٠

ومن عجب ــ أيها الاخوة ــ ان نتذكر أن جمال عبد النـاصر فى آخر خطاب رسمى وشعبى له أمام جماهير امتنا فى ٢٣ يوليو الماضى حرص على أن يبدأ ذلك الخطاب وبطريقة ملفتة للنظر الأن برسالة جاءته من وزير السد العالى يخطره فيها بأن السد العالى قد تم بناؤه ٠ كأنه كان يريد أن يقول لنا أن الامل تحقق ٠ كأنه كان يريد أن يقول لنا أن الطريق واضح ٠

المبدأ والثورة والشعب

وأن نلتقى اليوم هنا بعد رحيل القائد الخالد لنحتفل مع أعز الأصدقاء بتمام وكمال هذا البناء الانشائى الكبير ٠ كان هناك معانى لايمكن أن تغيب عنه ٠ أمامنا هنا الحيـــاة التى ظلت أحقابا طويلة وقرونا طويلة تنتظر ارادة التغيير وكان هذا هو الحلم ٠ أمامنا هنا سيرة البطل الذى استطاع أن يحمل فى صدره آمال أمته المكبوته ثم يفجرها فى دعوة للثورة ٠ أمامنا هنا انجاز عظيم قام به شعب أصيل ولم يكن هناك غير شعب أصيل يتحمل مثله هذه المسئولية الكبرى شعب أصيل حافظ على آماله عبر العصور ٠ ثم استجاب لقيادته الوطنية فى لحظة حاسمة من تاريخ النضال يوم ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ ٠ باختصار أمامنا هنا ــ أيها الاخوة ــ الحلم ، والقائد والعمل ٠ أو بتعبير آخر ٠ أمامنا هنا أيها الاخـــوة المبدأ والثورة والشعب ٠

معنى الاستمرار والاصرار

وهناك معانى أخرى ــ أيها الاخـــوة ــ نستشعرها فى هذه اللحظة المجيدة أن نحتفل بتمام وكمال بناء السد العالى فى غياب بطله فذلك معنى الاستمرار ٠ وأن نحتفل بتمام وكمال بناء السد العالى وسط جو المعركة فذلك معنى الاصرار ٠ وان نحتفل بتمام

وكمال السد العالى وسط أخلص الاصدقاء • فذلك معنى أننــــا لسنا وحدنا فى المعركة • ولسنا وحدنا فى المعركة • وإنما معنا كل قوى الخير والمحبة والحرية والسلام فى هذا العالم •

الاتحاد السوفيتى والعمل الكبير

أيها الاخـــوة الاصدقاء

من دواعى سـعـادتى ومن دواعى الشرف أن أقف فى هذه المناسبة أمام التأييد الكبير والفعال الذى قدمه لنا الاتحاد السوفيتى وشعوبه العظيمة وقيادته المقتدرة فى تشييد هذا العمل الــكبير وهذا الرمز الكبير فى نفس الوقت •

ان دور الاتحاد السوفيتى فى هذا العمل العظيم لايحتاج منى الى مقـارنة بدور سواه • ولـكن المكان هنا والمنـاسبة الآن والجو المحيط بنا والشواغل التى تلح علينا تفرض اشـــارة الى هذه المقارنة • كان هنا على هذه الأرض تعهد أمريكى بالمساعدة فى بناء السد العالى ولكن الذين قطعــوا على أنفسهم هذا العهد كانوا هم الذين كسروه ونقضوه وتصوروا بذلك أنهم قادرون على أن يهزوا ثقة أمتنا بنفسها وبأحلامها وقيادتهـــا الثورية وآمالها فى التطور والثورة •

وتوجه جمال عبد الناصر الى الاتحاد السوفيتى • لم يكن الاتحاد السوفيتى مقيدا بالتزام ولا بوعد ومــع ذلك تقدم الاتحاد السوفيتى • التقى بجمال عبد الناصر والتقى بشعبنا وتم بنـــاء السد العالى •

الوعود الامريكية المنقوضـــة

إن الوعد الامريكى المكسور لم يكن أول وعد ولا آخـــر وعد قطعه ثم نقضه أصحابه •• والدعم السوفيتى لنا فى بناء السد

العالى لم يكن أول ولا آخر دعم اقدم لنا أو بالاصح قدم تعبيرا عن آمال الحرية والسلام للشعوب المتطلعة اليهما والمتمردة على الاستغلال الاستعمارى والقهر الامبريالى ٠

ان الوعود الامريكية المكسورة والمنقوضة فى كل ناحية لم يكتف أصحابها بكسرها ونقضها فقط ولكنهم تمادوا فيما هو أكثر من ذلك ووقفوا بالعمل موقفا معاديا لكل ما حاولوا تزيينه بالقول ٠٠

سنة ٥٣ كان منهم وعد السلاح ٠٠ كسروه ونقضوه ٠٠ وأعطوا السلاح لاسرائيل ٠

سنة ٥٦ كان منهم وعد المساعدة فى بناء السد العالى ٠٠ ماحدث تعرفونه جميعا ٠

سنة ٥٧ كان منهم وعد ترك التطور السياسى والاجتماعى يأخذ طريقه الحر فى المنطقه بحيث لايفرض عليها ماهو مضاد لارادتها ٠

فى نفس السنة كانت منهم مؤامرة محاولة غزو سوريا ٠ ٠ ومع ذلك مالنا وللتاريخ البعيد ٠ ٠ سنة ٦٧ كان منهم وعد التعهد بالمحافظة على السلامة الاقليمية لدول المنطقة ٠ ٠ فى نفس الوقت كان عملهم كله تأييدا للعدوان الاسرائيلى ومباركة لمخططاته ٠

سنة ٦٨ كان وعدهم بالمساعدة فى تنفيذ قرار مجلس الامن ٠ فى نفس السنة أعطوا لاسرائيل طائرات الفانتوم ٠

سنة ٦٩ كان وعدهم بضرورة حل الازمة ٠٠ فى نفس السنة كان انحيازهم كاملا لاسرائيل ٠

سنة ٧٠ كان هناك وعدهم الذى تمثله مقترحات روجرز . فى نفس السنة أعطوا اسرائيل ٥٠٠ مليون دولار لكي تزداد صلابة وكبرياء فى رفض كل محاولة للسلام القائم على العدل .. بل فى هذه الأيام من سنة ٧١ نسمع رغبتهم فى السلام ، وفى نفس الوقت نجد دعمهم للعدوان ولاستمرار الاحتلال ضد اراضينا وللاهدار الكامل لحقوق شعب فلسطين .

ان وعدهم المكسور المنقوض فى السد العالى حلقة فى سلسلة مستمرة بما لا يترك امامنا الا مجالا للاعتقاد بأن ما نحسه هو خط سياسي امريكى مرسوم يعادي آمال الأمة العربية ، ويهدد تطلعاتها المشروعة فى تطور سلمى يبنى للحياة ولا يستنزف نفسه فى الحرب .

ان كل وعد أمريكى مكسور ومنقوض يقابله ـ أيها الاخوة ـ وعد سوفيتى تحقق أو هو فى سبيل التحقيق . فى كل المجالات أمل وعمل ، فى الصناعة ، فى استصلاح الأراضى .. فى مد شبكات الكهرباء . فى السلاح . فى التدريب . فى المساندة السياسية اللا محدودة واللا مشروطة . لانها واثقة من ان موقفها شركة فى الدفاع عن الحرية وفى الدفاع عن السلام .

موقفنا

أيها الاخوة

اننى أريد فى هذه الفرصة . ونحن على أبواب امتحان حاسم فى تاريخ شعبنا وامتنا وفى مسار نضالنا وعملنا أيضا ، أن احدد امامكم موقفنا بطريقة لاتقبل الشك ولا التأويل .

أولا ــ اننا نطلب السلام القائم على العدل .. ومطلبنا فى السلام حقيقى ، لأن أمامنا كثيرا من مهام السلام تتمثل فى البناء والتعمير والتطوير لطاقات شعبنا الاقتصادية والاجتماعية .

ثانيا — أننا لانستطيع أن نرضى باستمرار الاحتلال لأراضينا ونحن نعتقد أن الواجب المقدس . بل أن الحق المقدس لكل شعب وكل أمة يتمثل فى الدرجة الأولى فى الدفاع عن أراضيها ضد المستعمرين والغزاة مهما كانت قوتهم ومهما كان سندهم .

ثالثا — أننا قبلنا بقرار مجلس الأمن معتقدين انه يحوى معظم عناصر الحل العادل لأزمة خطيرة فى مكان خطير من العالم .

واذا كنا نشعر بالتزاماتنا تجاه أراضينا فاننا نشعر أيضا بالتزام امام السلام العالمى .

رابعا — أننا لم نذهب الى الأمم المتحدة لنتوه فى المناورات العقيمة ولا لنغرق فى الصياغات الغامضة ولكننا ذهبنا نطلب حلا على مبادىء القانون الدولى والشرعية الدولية . ولقد تعاونا الى أبعد حد مع المجتمع الدولى ورحبنا بدور كبير للدول الأربع الكبرى باعتبار مسئوليتها الخاصة بحكم عضويتها الدائمة فى مجلس الأمن ولم تكن بذلك نستوفى شكلا وانما كنا فى الحقيقة نطلب حلا .

خامسا — أن أمتنا العربية مصممة .. أن شعبنا المصرى قادر .. أن قواتنا المسلحة تعرف واجبها .. أننا نريد السلام اذا كانت للسلام فرصة ولكننا مطالبون أولا وأخيرا بتحرير الأرض وبتحقيق الارادة الوطنية والقومية .

سادسا — ان شعب فلسطين ليس مجموعة من معسكرات اللاجئين ولكنه شعب له كل الحقوق الوطنية .. ان قضيته ليست مسألة عطف انسانى ولكنها قضية وجود سياسى بكل ما يترتب على ذلك من القيم والمعانى .

الانتصار .. وبناء السد العالى

ايها الاخوة

انكم قد سمعتم وسوف تسمعون هنا كثيرا من غيرى

عن حجم السد العالى وعن مقدار الجهد الذى بذل فيه وعن الآمال الواسعة والمنجزات الكبرى التى ترتبت وسوف تترتب على تمام بنائه وكماله . ولكنى أريد مرة أخرى وقرب ختام حديثى اليكم أن أتحدث عن الرمز فى السد العالى بعد ان سمعتم وتسمعون كثيرا عن العمل الذى تم فيه .

ان لسد العالى معركة تمت واكتملت بالانتصار .. والانتصار هو انتصار الاحرار .. وانتصار الارادة .. وانتصار الجهد العلمى المنظم .. وانتصار صداقة الحرية والسلام .

والرموز الكبرى فى حياة الأمة ليست حادثة تقع وتنسى وانما الرموز الكبرى فى حياة الامم اشارة الى طاقات مستمرة .

اننا اليوم نعلن انتصارنا فى معركة .. وغدا نحن على أبواب تحد آخر .. ولكن الاصرار هو نفس الاصرار .. والارادة هى نفس الارادة .. والجهد العلمى المنظم هو نفس الجهد العلمى المنظم .. وصداقة الحرية والسلام هى نفسها صداقة الحرية والسلام .

الانتصار القادم

اننى أريد هنا أيها الأخوة لان احيى مرة اخرى ذكرى القائد الذى رحل وفى نفس الوقت احيى جهد شعبه الباقى الى الأبد .

اننى أريد أن أحيى مرة اخرى قيمة الصداقة العربية السوفيتية ممثلة فى الصديق نيكولاى بودجورنى .. وفى نفس الوقت أحيى اصالة هذه الصداقة العربية السوفيتية واستمرارها وأحيى مرة أخرى عمق مشاعرنا تجاه اخوة لنا واصدقاء اخص منهم بالذكر الاخوة الذين شاركونا هنا من السودان وليبيا والصومال وكل رؤساء الوفود الذين يلتقون معنا اليوم ذكرا بالصدق محبتهم لنا وتأييدهم ايضا .

كما أننى لابد لى ان اشيد بالجهد المشترك للعمال والمهندسين العرب والسوفييت ذاكرا ان الاصدقاء العرب والسوفيت مازالت امامهم منجزات أخرى .

انني أريد ان احيي مرة أخرى الصداقة العربية السوفيتية العظيمة مجددا ومؤكدا أنها شركة فى الكفاح من أجل الحرية والسلام وضد الاستعمار والعدوان .. صداقة النضال .. صداقة الكفاح من اجل انتصار الحق .

واليوم - وكما قلت لكم - ونحن نحتفل بانتصار استطعنا ان نحققه لابد ان ننتظر بعون الله سبحانه وتعالى وتوفيقه ومشيئته انتصارا آخر ليس هناك بديل عن تحقيقه .

وفقكم الله والسلام عليكم ورحمة الله .



مطابع هيئة الاستعلامات